

174416 - هل موت الإنسان في الحمام دليل على سوء خاتمه؟

السؤال

ما حكم الدين في من توفي في دورة المياه (الحمام) وهو صائم في شهر رمضان؟

الإجابة المفصلة

مثـل هـذـهـ الـحـالـ إـذـاـ مـاتـ عـلـيـهـاـ إـلـيـهـاـ إـلـيـهـاـ لـمـ يـتـعـلـقـ بـهـاـ مـدـحـ وـلـاـ ذـمـ فـيـ ذـاتـهـاـ ،ـ وـلـمـ يـتـعـلـقـ بـهـاـ حـكـمـ لـلـشـرـعـ ؛ـ فـحـكـمـ الشـرـعـ إـنـمـاـ يـتـعـلـقـ بـأـفـعـالـ
الـمـكـفـيـنـ ،ـ وـمـوـتـ إـلـيـهـاـ فـيـ مـكـانـ مـعـيـنـ ،ـ أـوـ فـيـ زـمـانـ مـعـيـنـ ،ـ أـوـ عـلـىـ هـيـةـ مـعـيـنـةـ :ـ لـيـسـ مـنـ فـعـلـهـ ،ـ وـلـاـ هـوـ دـاـخـلـ فـيـ مـقـدـورـهـ ،ـ فـلـاـ
يـتـعـلـقـ بـهـ حـكـمـ فـيـ نـفـسـهـ .ـ

وـأـمـاـ مـوـتـ الصـائـمـ :ـ فـهـوـ الـذـيـ وـرـدـتـ الـأـتـارـ بـفـضـلـهـ ؛ـ وـلـيـسـ لـأـنـ الـمـوـتـ هـنـاـ فـيـ مـقـدـورـهـ ،ـ لـكـنـ لـأـنـ مـاتـ عـلـىـ عـلـمـ صـالـحـ ،ـ خـتـمـ لـهـ بـهـ ؛ـ
وـالـعـلـمـ الصـالـحـ هـوـ الـذـيـ فـيـ مـقـدـورـهـ ،ـ وـيـتـعـلـقـ بـهـ حـكـمـ اللـهـ ،ـ وـمـوـتـ إـلـيـهـاـ عـلـىـ مـثـلـ هـذـاـ عـلـمـ فـضـلـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـبـدـهـ ،ـ وـحـثـ
عـلـىـ مـلـازـمـ هـذـاـ عـلـمـ ،ـ رـجـاءـ أـنـ يـقـبـضـ عـلـيـهـ عـبـدـهـ .ـ

عـنـ حـذـيـفـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ :ـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ (ـمـنـ صـامـ يـوـمـ أـبـيـقـاءـ وـجـهـ اللـهـ خـتـمـ لـهـ بـهـ دـخـلـ الـجـنـةــ)ـ رـوـاهـ أـحـمـدـ
بـرـقـمـ (22235)ـ ،ـ قـالـ الشـيـخـ الـأـرـنـوـوـطـ :ـ "ـصـحـيـحـ لـغـيـرـهــ"ـ .ـ

وـرـوـاهـ الـبـلـقـانـيـ فـيـ مـسـنـدـهـ (1/436)ـ بـلـفـظـ :ـ (ـمـنـ خـتـمـ لـهـ بـصـيـامـ يـوـمـ دـخـلـ الـجـنـةــ)ـ وـصـحـحـهـ الشـيـخـ الـأـلـبـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ .ـ

قـالـ الـمـنـاوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ :ـ قـوـلـهـ :ـ (ـمـنـ خـتـمـ لـهـ بـصـيـامـ يـوـمـ)ـ أـيـ مـنـ خـتـمـ عـمـرـهـ بـصـيـامـ يـوـمـ؛ـ بـأـنـ مـاتـ وـهـوـ صـائـمـ ،ـ أـوـ بـعـدـ فـطـرـهـ مـنـ صـومـهـ .ـ
قـوـلـهـ:ـ (ـدـخـلـ الـجـنـةــ)ـ أـيـ مـعـ السـابـقـيـنـ الـأـولـيـنـ ،ـ أـوـ مـنـ غـيـرـ سـبـقـ عـذـابــ)ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـفـيـضـ الـقـدـيرـ شـرـحـ الـجـامـعـ الصـفـيرـ(6/160)ـ"ـ .ـ

وـرـوـىـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ (5126)ـ عـنـ جـابـرـ قـالـ سـمـعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـوـلـ :ـ (ـيـبـعـثـ كـلـ عـبـدـ عـلـىـ مـاـ مـاتـ عـلـيـهــ)ـ .ـ
قـالـ اـبـنـ الـجـوـزـيـ رـحـمـهـ اللـهـ :ـ "...ـ فـإـذـاـ مـاتـ إـلـيـهـاـ عـلـىـ حـالـةـ ،ـ فـقـدـ خـتـمـ لـهـ بـهـ ،ـ فـعـلـيـهـ يـبـعـثــ)ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـكـشـفـ الـمـشـكـلـ مـنـ حـدـيـثـ
الـصـحـيـحـيـنــ"ـ (1/751)ـ .ـ

وـالـلـهـ أـعـلـمـ